**جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية\_ حديثة**

**قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة / صباحي/** **المحاضرة (1)**

**مادة النحو العربي/ أسلوب المدح والذم**

**مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي**

**الموضوع/ أسلوب المدح والذم**

عرفت اللغة العربية أسلوبي المدح والذم بوصفهما وسيلة للتعبير عن حاجة في النفس إليهما، وألفاظ المدح والذم متعددة، ومن أهمها:

أ:- نِعمَ وبِئسَ : وفي هذين اللفظين وقفات عدة تحتاج إلى فهم ما يأتي:

1. نعم وبئس أهما فعلان أم إسمان؟:

اختلف النحويون في قسمهما كمايأتي:

البصريون يقولون هما فعلان، ودليلهم: قبولهما لدخول تاء التأنيث الساكنة، وهي ميزة عرفت ضمن ميزات الفعل في موضعها، ومثال قبولهما قولك: (نعمتْ الفريضة الزكاة) وقولك: بئستْ المعاملة الربا.

الكوفيون: يقولون هما: اسمان، ومن أهم استدلالاتهم قبول(نعم) و(بئس) لدخول حرف الجر عليهما، وقبول اللفظ الجر يجعله ضمن الأسماء، وقد ذهب الكوفيون إلى كونهما اسمين من كلام سمعوه من العرب، ومن ذلك قولهم عن أحدهم عندما بشروه بأنه رزق بمولودة، فقال: (والله ماهي بنعم الولد، نصرها بكاء وبرها صدقة) ، والولد لفظ يطلق على الذكر والأنثى، كما استدلوا بقولنا عند الدعاء : يا نعم المولى، والنداء لا يكون إلا للأسماء .

رد البصريين وتخريجهم لكلام الكوفيين:

لما كان من المتفق عليه أن اللفظ يعد فعلا إذا قبل تاء التأنيث أو تاء الفاعل خرّج البصريون ما استدل به الكوفيون من كلام العرب بأنّ (نعم) وما بعدها مقول قول لقول محذوف، والتقدير عندهم: والله ماهي بولد مقول فيه: نعم الولد، أو ماهي بولد يقال فيه: نعم الولد ، و(نعم الولد) جملة تعرب في محل نصب مقول القول، أي: في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره (يقال فيه) او (مقول فيه)، وشيوع التعامل معهما على أنهما فعلان هو الذي يحمل على القول بفعليتهما ، فضلا عن إعراب ما بعدهما فاعلا، وهو أمر لصيق بالأفعال أو ما يشتق منها، وقبولهما تاء التأنيث يؤيد فعلتيهما لأن هذا القبول يؤكد ما اتفق عليه النحاة بأن قبول اللفظ للتاء كاف للحكم عليه بالفعلية. أما قبولهما (يا) التي للنداء فيمكن عدها للتنبيه، كما جاءت في نحو (يا ليت)

1. نعم وبئس متصرفان أم جامدان:

اتفق النحاة على أن (نعم) و (بئس) فعلان ماضيان مبنيان على الفتح، وهما ملازمان للمضي، إذ لا يأتي منهما المضارع ولا الأمر فهما فعلان جامدان لا يتصرفان.

1. صور فاعل (نعم) و (بئس) :

لما تقرر أنهما فعلان علم أن لهما فاعلاً ، ولهذا الفاعل صور يظهر فيها وكما يأتي:

الصورة الأولى: مجيء الفاعل محلى بـ (أل) :

ومثال هذه الصورة قولك: نعم الرجلُ محمدٌ ، و (الرجل) فاعل لـ (نعم) مرفوع، ومن ذلك قوله تعالى: (نعم المولى ونعم النصير) .

الصورة الثانية: مجيء الفاعل مضافا إلى المحلى بـ (أل):

ومثال هذه الصورة قولك: نعم رجلُ القبيلة محمدٌ، ومنه قوله تعالى: (نعم عقبى الدار) .

الصورة الثالثة: مجيء فاعل (نعم) مستترا :

ومثال هذه الصورة (نعم قوماً قومُك) ،والفاعل هنا في إعرابه آراء ،

الاول: الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هم) و (قوماً) تمييز منصوب، و(قومُك): مبتدأ مؤخر مرفوع خبره جملة (نعم قوماً) والكاف في(قومك) : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والتقدير: قومك نعم القوم قوماً .

الثاني: الفاعل هو (قومك) وليس في الفعل استتار للضمير، والتقدير: نعم قومُك قوماً، و(قوماً) : تمييز أو (حال) على رأي بعضهم .

ومن شواهد هذه الصورة قوله تعالى : ((بئس للظالمين بدلا))، والفاعل في الآية: ضمير مستتر تقديره: هو، و(بدلا) تمييز منصوب ومن شواهد هذه الصورة أيضاً قوله :

**لنعم موئلا المولى إذا حُذِرتْ بأساءُ ذي البغي واستيلاءُ ذي الإحَنِ**

والفاعل إما أن يكون ضميرا مستترا أو أن يكون (المولى) و(موئلاً) تمييزا منصوبا

1. هل يجوز الجمع بين الفاعل والتمييز بعد (نعم) و (بئس):

وللنحاة في هذه القضية ثلاثة مذاهب، ومثال الجمع قولك: (نعم الرجل رجلاً زيد)

الأول : المنع مطلقا، وهو قول ينسب لسيبويه، فلا يجوز قولك: (نعم الرجل رجلا محمدٌ)

الثاني: الجواز مطلقا: واستدلوا بقوله:

**والتغلبيون بئس الفحلُ فحلهُمُ فَحْلاً وأُمُّهُمُ زَلّاءُ مِنْطيقُ**

الثالث: الجواز بشرط أن يفيد التمييز معنى مفسرا وزائداً لمعنى الفاعل، وذلك كقولك (نعم الرجل فارسا زيدٌ) فـ(فارسا) فسرت المقصود برجولية زيد وأعطت معنى زائدا أفاد معنى آخر، أما إذا لم يفد الجمع فائدة كهذه فعند أصحاب هذا المذهب؛ فلا يجوز عندهم نحو: (نعم الرجل رجلا زيد)؛ لأن كلمة (رجلاً) لما تفد الفاعل معنى آخر.

**ملاحظة :**

المذاهب المذكورة سابقا هي في حالة الجمع بين الفاعل والتمييز عند ذكرهما معافي الجملة، أما إذا كان الفاعل مستترا كما في الصورة الثالثة التي مر ذكرها فالجمع جائز بين التميز وبين الاسم الذي يذكر بعد التمييز مفسرا للضمير المستتر ، كقولك: (نعم رجلاً زيد) وهذا عند من يعرب (زيد) مبتدأ خبره (نعم رجلاً).

أما من يعرب (زيد) فاعلا مؤخرا فالجمع جائز على رأيهم ولا مانع عندهم من ذلك.

1. إعراب (ما) بعد (نعم) و (بئس):

وذلك كقولك: (نعم ما قلت)، والخلاف في نوع (ما) وإعرابها كما يأتي:

المذهب الاول: تعد (ما) نكرة، وإعرابها : تمييز.

المذهب الثاني: تعد (ما) معرفة لأنهم يعدونها اسما موصولاً وتعرب عندهم فاعلا لنِعْمَ، والتقدير نعم الذي قلت. ومن ذلك قوله تعالى : ((بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ)) وقوله تعالى: ((إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ))

1. اعراب المخصوص بالمدح والذم:

المخصوص بالمدح أو الذم اسم مرفوع يذكر بعد الفاعل كقولك (نعم الرجل زيد) وبعد التمييز كقولك: (بئس عملاً الفتنة) وفي إعرابه وجوه، ومنها :

الوجه الأول: يعرب (زيد) مبتدأً مؤخراً خبره (نعم الرجل) .

الوجه الثاني: يعرب (زيد) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : هو .

الوجه الثالث: يعرب (زيد) مبتدأ لخبر محذوف تقديره: زيد الممدوح.

الوجه الرابع: يعرب (زيد) بدلا من الفاعل .